السنة الخامسة والخمسون وثلاث مئة

وفيها في يوم عاشوراء عُمل مثل ما عُمل في السنة الماضية ببغداد من النَّوْح وغيره، وورد الخبر بأن بني سليم قطعوا الطريق على قافلة الحاج من المغرب ومصر والشام في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وكانت قافلةً عظيمة فيها عشرة آلاف جمل من دق مصر[1]، ومن متاع المغرب اثنا عشر ألف جمل، وكانت الأموال في الأعدال، [قال ثابت بن سنان:] وكان لقاضي طَرَسوس ـ ويعرف بالخواتيمي ـ فيها مئةٌ وعشرون ألف دينار، وأخذ بنو سليم الجِمال بأحمالها، وتلف أكثر الناس بالمشي والجوع والعطش كما جرى في نَوبة القِرمطي، ومن الناس من عاد[2] إلى مصر، ومنهم من قصد الشام، والغالب على أكثرهم التلف.

وفيها فتح مُعِزُّ الدولة عُمان؛ جَهَّز إليها جيشاً فقتل من أهلها مَقتلةً عظيمة، وكان صاحبها عمران بن شاهين، فانهزم منها، وكان مُعزُّ الدولة مُقيماً بواسط، فرجع إلى بغداد، وخلف غلمانه وعسكره بواسط على أن يعود، وكان عَليلاً.

وفيها عاد سيف الدولة من مَيّافارِقين إلى حَرّان، وجرى من عُمَّاله على أهل حَرَّان جَورٌ شديد، وظُلمٌ وعَسْف.

وفي رجب تمَّ الفداءُ بين سيف الدولة والروم، وتَسَلَّم سيف الدولة أبا فراس بن حمدان [واسمه: الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان]، والقاضي أبا الهيثم بن أبي الحُصَين.

وفيها أمر معزُّ الدولة أن يُبنى موضعُ السِّجن المعروف بالجديد ببغداد مارَسْتاناً، وأمر أن يوقف عليه الأوقاف، وشرعوا في بناء المُسَنّاة، وأن يكون مَغَلُّ الضياع الموقوفة عليه في كل سنة خمسة آلاف دينار، فمات قبل أن تتم.

وفيها وَرَد جيشٌ عظيم إلى الرّيِّ من خُراسان، فيه بضعة عشر ألف رجل من التُّرك وغيرهم يريدون غزو الروم، فحمل إليهم ركن الدولة من الأطعمة والدواب والثياب شيئاً كثيراً، ثم إن هؤلاء الغُزاة ركبوا يوماً ودخلوا الرَّي، فقتلوا من وجوه قوَّاد ركن

(١) بعدها في (م م١): اثني عشر ألف حمل من المغرب. وانظر المنتظم ١٤/ ١٧٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٧.
(٢) في (م م١): رجع.

الدولة جماعةً، ونهبوا دار أبي الفضل بن العَميد وزير ركن الدولة، فحاربهم ركن الدولة، فقتل منهم نحواً من خمسة آلاف، وقيل: ألفاً وخمس مئة، وتفرَّقوا في النَّواحي فلم يجتمعوا.

وفيها ردَّ مُعزُّ الدولة مَواريثَ ذوي الأرحام، وقيل: في أول وِلايته.

وفيها وصلت الروم إلى آمِد، فأقاموا عليها أياماً، فلم يقدروا على فتحها، فنهبوا ضياعها وضياع مَيّافارِقين، وجاؤوا إلى نَصيبين، فأخرَبوا وسَبَوا وقتلوا، وعادوا إلى بلادهم.

وفيها حاصر ملك الروم أنطاكية، فقاتله أهلها، فلم يَقدر على فتحها، فانصرف عنها إلى طَرَسوس بعد أن أخرب ما حول أنطاكية.

وملك أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة أذْرَبيجان، وأقام بها.

وحج بالناس أبو أحمد الحسن بن موسى نقيب الطالبيين.

[فصل وفيها توفي

أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل

أبو بكر، العِجْليّ، البغدادي، الدَّقَّاق، ويعرف بالوليّ.

سمع الحديث وتوفي ببغداد في رجب، سمع عبد الله بن محمد بن ناجية وغيره.

وروى عنه أبو إسحاق الطبري وغيره.

وأخرج له الخطيب حديثاً عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إذا أُتي أحدكم بهدية فجُلساؤه شُركاؤه فيها»، والله أعلم.][1]

وفيها توفي

الحسين بن داود

ابن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

---

(١) هذه الترجمة من (ف م م١)، وليست في (خ)، وانظر تاريخ بغداد ٥/ ٤١٠، وتاريخ الإسلام ٨/ ٨٠.

[ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخه» وقال: كان الحسين بن داود] شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخراسان، وسيد العَلَوية في أيامه، وكان من أكثر الناس صلاةً وصدقةً ومحبَّةً لأصحاب[1] رسول الله ﷺ، [صحبتُه بُرْهةً من الدهر، فما سمعتُه] ذكر عثمان إلا قال: أمير المؤمنين الشهيد رضي الله عنه وبكى، وما سمعته يذكر[2] عائشة رضي الله عنها إلا وقال: الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله ﷺ وبكى.

وما زال آباؤه محترمين مُعَظَّمين، فكان أبوه داود بن علي المُنْعِم على آل رسول الله ﷺ في عصره، وكان علي بن عيسى زاهد العلوية في عصره، ويلقب بالفَيَّاض لكثرة عطاياه[3]، وجدُّه محمد بن القاسم نادم المأمون، ويقال للقاسم: راهب آل محمد ﷺ في عصره، وكان الحسن بن زيد أميرَ المدينة في عصره، وشيخَ مالك بن أنس وأستاذَه، وروى عنه في «الموطأ».

وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعتُ الحسين بن داود يقول في ربيع الآخر من هذه السنة: رأيتُ رؤيا عجيبة، فسألته عنها فقال: رأيتُ في المنام كأني على شطِّ بحر، وإذا بَزورقٍ كأنه البرق يمرّ، فقالوا: هذا رسول الله ﷺ فقلت: السلام عليك يا رسول الله، [فقال: وعليك السلام، فما كان بأسرع من أن رأيت زورقاً آخر قد أقبل، فقالوا: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقلت: السلام عليك يا أبه، فقال: وعليك السلام، فما كان بأسرع من أن جاء زورق آخر، فقالوا: هذا الحسن بن علي، فقلت: السلام عليك يا أبه، فقال: وعليك السلام، فما كان بأسرع من أن جاء زورق آخر ليس فيه أحد] فقلت: لمن هذا الزورق؟ فقالوا: لك.

قال الحاكم: فما أتى عليه بعد هذه المدة أو الرؤيا أقل من شهر حتى توفي[4].

---

(١) في (خ): لآل، والمثبت من (ف م١)، وانظر المنتظم ١٤/ ١٧٦، وتاريخ بغداد ٨/ ٥٧٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٨١.

(٢) في (خ): ويبكي وما ذكرت، والمثبت من (ف م م١).

(٣) في المنتظم ١٤/ ١٧٦: وكان عيسى يلقب بالفياض لكثرة عطاياه.

(٤) ما بين معكوفين من (ف م م١)، والخبر في المنتظم ١٤/ ١١٧.

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة بين الظهر والعصر [في هذه السنة.

سمع من جعفر بن أحمد الحافظ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وأبي العباس الثَّقَفي وغيرهم.

وروى عنه الحاكم وغيره.]

محمد بن الحسين

ابن علي بن الحسن بن يحيى بن حسَّان بن الوضَّاح، الأنباريّ الشاعر.

انتقل إلى نيسابور فسكنها، وكانت وفاته بها في رمضان.

ومن شعره: [من الطويل]

سقى الله بابَ الكَرْخِ رَبْعاً ومَنزلاً ... ومَن حَلَّه صَوْبَ السَّحابِ المُجَلْجِلِ

رأى عَرَصاتِ الكَرْخ أو حَلَّ أرضَها ... لأَمْسَكَ عن ذكرِ الدَّخولِ فحَوْمَلِ[1]

[وفيها توفي]

محمد بن عمر

ابن سالم بن البراء بن سَبْرة، أبو بكر، ابن الجِعابي، قاضي المَوْصل.

ولد في صفر سنة أربع وثمانين ومئتين، وكان أحدَ الحُفَّاظ المجَوِّدين [، صحب أبا العباس بن عُقْدة، وأخذ عنه الحفظ]، وله تصانيف كثيرة في علوم الحديث.

[وحكى الخطيب عنه أنه] دخل الرقّة، فقال لغلامه: لي عند فلان قِمَطْران من كتب، فاذهب فأتني بهما، فعاد الغلام مَغْموماً وقال: ضاعت الكتب، قال: فقلتُ له: لا تَغتمّ فإن فيها مئتي ألف حديث لا يُشْكِل عليَّ منها إسناد ولا متن.

وكان أحفظَ أهل بغداد، وأعرفَهم بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأنسابهم وكُناهم وضعفائهم، وانتهى إليه العلم حتى لم يبق في زمانه مَن يتقدَّمه فيه في الدنيا.

---

(١) بين هذا البيت وسابقه سبعة أبيات، انظر تاريخ بغداد ٣/ ٣٤، والمنتظم ١٤/ ١٧٧، وتاريخ الإسلام ٨/ ٨٤. وهذه الترجمة ليست في (ف م م١).

[وحكى الخطيب عنه أنه] قال: أحفظ أربع مئة ألف حديث، وأُذاكر بست مئة ألف حديث.

وكانت وفاته في رجب ببغداد[١].

وقد تكلموا فيه: قال البرقاني: ما علمتُ فيه إلا خيراً، وقال الخطيب: كان يسكن باب البصرة ويَتشيَّع، وصُلِّي عليه بجامع المنصور، وحُمل إلى مقابر قريش فدُفن بها. وكانت سُكينة نائحة الرَّافضة تنوحُ عليه في جنازته، وكان أوصى أن تُحرق كتبُه بعد موته، فأُحرقت جميعها [، وأُحرقت معها كتب الناس، منها مئة وخمسون جزءاً لأبي الحسين بن البوَّاب.

وحكى الخطيب أيضاً عن البرقاني أنه قال: كان له علم بمعرفة الشيوخ والإِخوة والأخوات وتواريخ الأمصار، وكان كثير الغرائب، ومذهبه مذهب الشيعة معروف.

وحدّث ببغداد وأصفهان ودمشق وحلب والعواصم وغيرها، وسمع خلقاً كثيراً، وروى عنه جمٌّ غَفير، إلا أنه] تغير في آخر عمره، [وأمر بإحراق كتبه لأنه] عاشر المتكلّمين، وترك الصلاة والصوم فسقط من عيون البغداديين، فخرج من بغداد إلى دمشق، فأخرجه أهلُها، فرجع إلى بغداد [فمات بها في هذه السنة.

وقال الخطيب:] كان يشرب الخمر مع [الرئيس أبي الفضل بن] العَميد.

وقال الدارقطني: كان يكتُب على رجله بالمِداد وهو نائم، وكان يبقى أياماً لا يغسلها.

[وحكى الحاكم أن البرقاني قال وقد سئل عنه: خلط، وكذا قال الدارقطني.

وقد ذكر له الخطيب معظماً[٢] من شعره، منها أنه قال:][٣] [من الخفيف]

يا خليليَّ جَنِّباني الرَّحيقا إنني لستُ للرَّحيقِ مُطيقا

---

(١) في (ف م م١) بعدها: سمع أبا بكر النيسابوري وابن رزقويه وشيوخ الخطيب. والذي في تاريخ بغداد ٤/ ٤٢، والمنتظم ١٤/ ١٧٩، وتاريخ الإسلام ٨/ ٨٥ أنه رأى أبا بكر النيسابوري وروى عنه ابن رزقويه والدارقطني وابن شاهين وابن الفضل القطان وأبو نعيم الحافظ وغيرهم.

(٢) كذا، ولعلها قطعاً.

(٣) ما بين معكوفين من (ف م م١)، بدله في (خ): وقال الخطيب من شعره. وانظر تاريخ بغداد ٤/ ٤٧.

غـيـر أنـي وَجَـدتُ لـلـكـأس نـاراً تُـلـهِـبُ الـجـسـمَ والـمِـزاجَ الـرَّقـيـقـا

ومنه أيضاً[١]: [من الخفيف]

وإذا جُـدتَ لـلـصَّـديـقِ بـوَعْـدٍ فـصِـلِ الـوَعْـدَ بـالـفَـعـالِ الـجَـمـيـلِ

لـيـس فـي وَعْـدِ ذي الـسَّـمـاحـةِ مَـطْـلٌ إنـمـا الـمَـطْـلُ[٢] فـي وعـود الـبـخـيـلِ

قال المصنف رحمه الله: يا سبحان الله[٣]، أما كان في محاسنه ما يُغَطِّي بعضَ مساوئه، وللّه در الشّبلي حيث يقول: [من الوافر]

إذا عـاتـبـتُـه أو عـاتـبـوه شـكـا جُـرْمـي وعَـدَّد سَـيِّـئـاتـي

أيـا مَـن دَهـرُه غَـضَـبٌ وسُـخْـطٌ أمـا أَحْـسَـنْـتُ يـومـاً فـي حـيـاتـي[٤]

---

(١) في (ف م م١): وأنشد له أيضاً، والمثبت من (خ)، والبيتان في تاريخ دمشق ٦٣/ ٤٦٤.

(٢) في (خ): الوعد.

(٣) في (ف م م١): قلت يا سبحان الله.

(٤) سلف البيتان في ترجمة الشبلي ص٢٤١ من هذا الجزء.